

## تفسير البحر المحيط

@ 309 في علينا . وقال ابن عطية : حال من نكرة لأنها مخصصة تغليباً . { إِنْ }  
لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ } : جواب القسم ، لأن معنى { أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيَّ }  
: أم أقسمنا لكم ، قاله الزمخشري . وقرأ الأعرج : إِنْ لَكُمْ عَلَيَّ ، كالتي قبلها على  
الاستفهام . { سَلَامٌ أَيْمَانٌ بِذَلِكَ زَعِيمٌ } : أي ضامن بما يقولونه ويدعون صحته  
، وسل معلقة عن مطلوبها الثاني ، لما كان السؤال سبباً لحصول العلم جاز تعليقه كالعلم  
، ومطلوبها الثاني أصله أن يعدى بعن أو بالباء ، كما قال تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الشَّهْرِ الْحَرَامِ } ، وقال الشاعر : % ( فَإِنْ تَسْأَلُونِي بالنساء فَإِنِّي % .  
عليم بأدواء النساء طبيب .  
% ) .

ولو كان غير اسم استفهام لتعدى إليه بعن أو بالباء ، كما تقول : سل زيداً عن من ينظر  
في كذا ، ولكنه علق سلهم ، فالجمله في موضع نصب . وقرأ الجمهور : { أَمْ لَكُمْ }  
شُرَكَاءَ فَلَايَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ } ؛ وعبد الله وابن أبي عبله : فليأتوا بشركهم ،  
قيل : والمراد في القراءة تين الأصنام أو ناس يشاركونهم في قولهم ويوافقونهم فيه ، أي لا  
أحد يقول بقولهم ، كما أنه لا كتاب لهم ، ولا عهد من الله ، ولا زعيم بذلك ، { فَلَايَأْتُوا  
بِشُرَكَائِهِمْ } : هذا استدعاء وتوقيف . قيل : في الدنيا أي ليحضروهم حتى ترى هل هم  
بحال من يضر وينفع أم لا . وقيل : في الآخرة ، على أن يأتوا بهم . .  
{ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ } : وعلى هذا القول الناصب ليوم فليأتوا . وقيل : اذكر ،  
وقيل التقدير : يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت ، وحذف للتهويل العظيم بما يكون فيه من  
الحوادث ؛ والظاهر وقول الجمهور : إن هذا اليوم هو يوم القيامة . وقال أبو مسلم : هذا  
اليوم هو في الدنيا لأنه قال : { وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ } ، ويوم القيامة ليس  
فيه تعبد ولا تكليف ، بل المراد منه إما آخر أيام الرجل في دنياه لقوله : { يَوْمَ  
يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى لَكُمْ } ، ثم يرى الناس يدعون إلى الصلاة إذا حضرت أوقاتها  
، فلا يستطيع الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع فيه نفساً إيمانها ؛ وإما حال المرض والهرم  
والمعجزة . { وَقَدْ كَانُوا } قبل ذلك اليوم ، { يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ }  
سَالِمُونَ } مما بهم الآن . فذلك إما لشدة النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت ،  
وإما من العجز والهرم . وأجيب بأن الدعاء إلى السجود ليس على سبيل التكليف ، بل على

سبيل التقريع والتخجيل . وعند ما يدعون إلى السجود ، سلبوا القدرة عليه ، وحيل بينهم وبين الاستطاعة حتى يزداد حزنهم وندامتهم على ما فرطوا فيه حين دعوا إليه وهم سالمون الأطراف والمفاصل . وقرأ الجمهور : { يُكْشَفُ } بالياء منبياً للمفعول . وقرأ عبد الله بن أبي عبله : بفتح الياء منبياً للفاعل ؛ وابن عباس وابن مسعود أيضاً وابن هرمز : بالنون ؛ وابن عباس : يكشف بفتح الياء منبياً للفاعل ؛ وعنه أيضاً بالياء مضمومة منبياً للمفعول . وقرء : يكشف بالياء المضمومة وكسر الشين ، من أكشف إذا دخل في الكشف ، ومنه أكشف الرجل : انقلبت شفته العليا ، وكشف الساق كناية عن شدة الأمر وتفاقمه . قال مجاهد : هي أول ساعة من يوم القيامة وهي أقطعها . ومما جاء في الحديث من قوله : ( فيكشف لهم عن ساق ) ، محمول أيضاً على الشدة في ذلك اليوم ، وهو مجاز شائع في لسان العرب . قال حاتم : % ( أخو الحرب إن عصت به الحرب عضها % . وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا .

.) % .

وقال الراجز : % ( عجت من نفسي ومن إشفاقها % .

ومن طراذي الخيل عن أرزاقها .

.) % .